الطلاق

يعد الطلاق إحدى المشكلات الاجتماعية النفسية التي ظهرت بوجه عام في المجتمعات مع تزايد انتشارها على مرور السنوات خاصة في المجتمعات العربية، وينتج عن الطلاق العديد من الآثار السلبية التي تتمثل في تفكك العائلات، انتشار العداوة، ظهور السلوكيات السلبية للأطفال ونفورهم من الزواج مستقبلا،،، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية التي قد تصل إلى انحرافات سلوكية في المستقبل.

فأمر تنظيم العلاقة بين الرجال والنساء وشأن تكوين العائلات قد أتخذ قدرا كبيرا من تفكير العلماء على مدار التاريخ، كما أن كافة الشرائع والأديان والقوانين قد فصلوا قدرا كبيرا من الاهتمام بشأن تنظيم العلاقة بين الأزواج وضمان استمرارية الزواج القائم على المودة والرحمة والاحترام المتبادل، فعندما يفعل كل طرف في العلاقة الزوجية ما عليه من واجبات ويحصل على ما له من واجبات يؤدي ذلك لاستمرار الحياة الزوجية في سعادة وتطور ورضا.

يُعرف الطلاق في قاموس المعجم اللغوي العربي بأنه اسم مُشتق من الفعل الثلاث (طَلَقَ) أي فك القيد وحرر، والتعريف الخاص لمفهوم الطلاق كمصطلح شائع هو فسخ عقد الزواج بين الزوج وزوجته، وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي لوقوع الطلاق بين الزوجين والتي يُمكن من خلال معرفتها التوصل إلى عوامل الحد من وقوع هذه الظاهرة.

أبرز أسباب حدوث الطلاق بين الأزواج

إن الطلاق في الإسلام هو أمر جائز شرعا ولا شائبة فيه وذلك بإجماع الفقهاء وعلماء المسلمين، إلا أنه أمر غير محبب الحدوث لما ينتج عنه من آثار اجتماعية ونفسية سلبية، وتتمثل أبرز أسباب حدوث الطلاق في:

استمرار ظهور المشكلات بين الزوجين لأسباب عديدة من بينها سوء معاملة الزوج لزوجته أو العكس.

ظهور العنف الأسري بين الزوجين وتبادل الإهانات والتوبيخ والإساءة.

زواج الرجل للمرة الثانية دون معرفة وموافقة الزوجة الأولى.

إصابة أحد الزوجين بمرض خطير.

وجود مشكلات صحية تععيق أحد الزوجين من الإنجاب.

سوء اختيار الطرف الأخر في الزواج من البداية.

تدخلات الأهل من الطرفين في الحياة الزوجية للزوجين.

سوء أخلاق أحد الوجين.

ظهور المشكلات بسبب جفاء المشاعر الناتج عن غياب الزوج وسفره لفترة طويلة.

تعاطي الزوج للمواد الكحولية و السجائر.

ارتفاع متطلبات المعيشة وعدم تمكن رب الأسرة من تلبية الاحتياجات الأساسية للعائلة من مأكل وملبس.

الخيانة الزوجية.

الاختلاف في المستويات الفكرية والاجتماعية والثقافية.

تقاعس الزوج عن تلبية متطلبات الأسرة، بسبب البخل أو عدم تحمل المسئولية.

انواع الطلاق

الطلاق السني هو الذي يقع في حال الحمل، أو في حال كون المرأة طاهرا لم يجامعها زوجها، هذا هو الطلاق السني وتكون طلقة واحدة فقط، هي طالق أو مطلقة طلقة واحدة، ويكون ذلك في حال كونها حاملا، أو في حال كونها طاهرا طهرا لم يجامعها فيه؛ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم- لابن عمر لما طلق امرأته، وهي حائض: «راجعها ثم أمسكها حتى تطهر، ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شئت طلقها طاهرا، أو حاملا قبل أن تمسها» وفي لفظ آخر: «ثم ليطلقها قبل أن يمسها» وفي لفظ آخر: «طلقها طاهرا أو حاملا». المقصود أنه - صلى الله عليه وسلم- أمره أن يطلقها في حال طهر ما مسها فيه، أو في حال كونها حاملا، وهذا هو معنى قوله جل وعلا: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾[الطلاق: 1]، قال العلماء: معنى ذلك أنهن طاهرات بغير جماع، أو في حال الحمل، هذا طلاق العدة، ويكون طلقة واحدة لا ثنتين ولا ثلاثا، ومن طلق ثنتين بلا سبب مكروه، ومن طلق بالثلاث لا يجوز

أمَّا الطّلاق البدعي فهو في القول أن يطلقها ثلاثًا، هذا بدعي لا يجوز أنِ يطلقها بالثلاث، أمَّا في حالها فلا يطلقها إذا كانت حائضا أوِ نفساء، أو في طهرٍ جامعها فيه، هذا بدعي إذا كانت حائضا أو فيِ النفاس، أوَ في طهرٍ جامعها فيه، وليستِ آيسة ولا حاملاً، فإن هذا يكون بدعيًّا، أمَّا إذا كانت حاملاً أو آيسة كبيرة السن فإنه يطلقها في أيِّ وقت؛ لأنه ليس لديها حيض ولا نفاس ولا خشية الحمل، فإذا طلق الحامل في أي وقت طلقة واحدة أو الآيسة كبيرة السن التي لا يأتيها الحيض طلقة واحدة فهذا كله موافق للسنة، لا حرج في ذلك، أما إذا كانت تحيض، فليس له أن يطلقها في حال الحيض ولا في حال طهر جامعها فيه، ولا في حال نفاس.

انواع المطلقات

ورد ذكر الطلاق في القرآن الكريم بسورة البقرة في قوله تعالى:" وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلاَ تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" واعتمادا على الآية القرآنية السابقة وغيرها من الآيات الكريمة التي ورد بها ذكر الطلاق، فإنه يُمكننا تقسيم الطلاق إلى نوعين:

الطلاق الرجعي

وهو الطلاق الذي يتمكن للزوج فيه إرجاع زوجته بعد تطليقها، ففي هذا الطلاق يوجد ما يُعرف بالعدة وهي الفترة التي يُمكن خلالها للزوج إرجاع الزوجة إلى ذمته، على أن يخبر الزوج زوجته بنيته في إرجاعها.

الطلاق البائن

وهو الطلاق الذي يتخطى مدة العدة، أو أن يكون الزوج قد قام بتطليق زوجته ثلاثة طلقات سابقة، وينقسم الطلاق البائن بدوره إلى نوعين:

1 ـ الطلاق البائن بينونة صغرى

وهو الطلاق الذي يكون قد تم فيه وقوع أقل من ثلاثة طلقات، ويُمكن فيه إعادة الزوجة إلى زوجها بعقد جديد ومهر.

2 ـ الطلاق البائن بينونة كبرى

وهو الطلاق الذي لا يُمكن للزوج إعادة زوجته إلى ذمته إلا بعد أن تكون على ذمة رجل آخر بعقد زواج صحيح ودخول الأزواج، وفي هذا الشأن قد ورد حديث شريف عن النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول فيه " ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو المحلل، لعن الله المحلل والمحلل له"

الحلول المقترحة لتخفيض معدلات حدوث الطلاق

يمكننا وضع الحلول المقترحة التي يمكنها المساهمة في حل أمر الطلاق والمساعدة في استمرار حياة زوجية سوية بين الزوجين قائمة على الاحترام المتبادل والمودة والرحمة:

في البداية لابد من اتباع المنهج الإسلامي الصحيح عند الشروع في التفكير بأمر الزواج والإقدام على اختيار شريك الحياة.

في حال ظهور بعض المشكلات بين الزوجين يتوجب عليهم الاستعانة بأحد مستشارين العلاقات الزوجية أو مكاتب الإصلاح الأسري أو الذهاب لأحد أطباء علم النفس المختصين في علاج الحياة الأسرية ومشكلاتها.

الاهتمام بعقد الندوات التوعوية للشباب المقبل على الزواج على أن يتم خلالها مناقشة كافة ما يتعلق بالحياة الزوجية ليتم تأهيليهم لتكوين حياة زوجية أسرية مستقرة وسعيدة.

اهتمام الزوجين بالتواصل الإيجابي بين بعضهم البعض، التناقش في مشكلاتهم سويا بهدوء، الابتعاد عن الخلافات التي تتسبب في ظهرو مشاعر الحقد والكرة بين الزوجين.

محاولة إيجاد التوازن في العلاقة الزوجية، التعرف على نقاط الضعف بين الزوجين ومعرفة أسباب وقوع الطلاق وإصلاحها من أساسها.

رقع قيم المودة والرحمة والاحترام المتبادل بين الزوجين، ولا مانع من تدخل بعض الأشخاص ممن يودون الإصلاح حتى يحثوا الزوجين على التسامح وإعطاء الطرف الآخر فرصة أخرى.

تحلي الزوجين بالهدوء، الصبر، التفاهم، القدرة على الاستماع والاستيعاب حتى يمكن حل المشكلات الزوجية بهدوء، تجنب الاندفاع والنظر إلى الطلاق بوصفه الحل الأول للخلافات الزوجية.

في حالة وجود أبناء بين الزوجين لابد من وضعهم في عين الاعتبار وجعلهم هدف لاستمرار الحياة الزوجية والتفكير في الأفضل لهم ولحياتهم ونفسيتهم.

يمكن الاستعانة بممارسة بعض الهوايات أو الأنشطة أو الذهاب لجولة مع الأصدقاء خارجا حتى يتم تخفيف الضغط عن الطرفين واستعادة مشاعر الحب مرة أخرى.

واخيراً

أكد الشيخ عثمان عويضة، أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية، أن حديث "أن أبغض الحلأل عند الله الطلاق"، طريقه ضعف، ومعناه أن الله لا يحبذ للمسلم أن يبادر إلى الطلاق، وأن الله شرع لنا الطلاق في محكم تنزيله، ولكنه سبحانه أراد أن يبعث لنا رسالة من خلال ذلك الحديث، الذي يدخل في نطاق الوارد، على رغم ضعفه، مفادها أن الطلاق من الأشياء التي لا يحبذها سبحانه وتعالى.

وأوضح أمين الفتوى، أن الطلاق فيه هدم الأسرة، وهذه ضد مقاصد الشريعة، كما أن فيه تشريد الأولاد، وهذا أيضا من المبادئ التي نهى عنها الإسلام، لذلك كان تداول الحديث مشروعا لو كان سببا في النهي عن هدم الأسرة وتشريد الأطفال.

المراجع

صحيفه الوطن

موقع زياده

موقع مخزن

اعداد :

معلمه الماده :